هذا الصامت بين الأصول المعتلة من الكتاب، كما فعلت معاجم الخليل والأزهري وابن سيده[1] ».

ولكن الذي يرجع الى (المقصور والممدود) الذي الفه القالي قبل كتاب البارع، يرى أن الترتيب الذي اتبعه فيه يبطل ما ذهب إليه « فولتن ». فقد نص ابو علي في كتابه الأول أنه سلك التسلسل التالي: (الهمزة، هـ، ع، ح، غ، خ، ق، ك، ض، ج، ش، ي، ل، ر، ن، ط، د، ث، ص، ز، س، ظ، د، ت، ف، ب، م، و).

ونص على انه لم يجعل للألف مكانًا[2]. وبناءً على ذلك، من المفروض أن يكون ابو علي القالي قد طبق الترتيب نفسه في كتابه الثاني (البارع في اللغة) والذي يؤيد ما نذهب إليه هو شهادة ولد القالي التي سبق ذكرها، وفيها يقول عن البارع: « فكمل لنفسه الى شوال سنة خمس وخمسين وثلاث مائة، كتاب الهمز، وكتاب الهاء، وكتاب العين »[3]. وذلك يدل على أن الأحرف الثلاثة الأولى ـ على الأقل ـ كانت في البارع مرتبة على طريقة « المقصور ».

ثم اخذ القالي بالمبدأ العام الذي نحا عليه الخليل في تبويب المعجم، بحسب الأبنية الأساسية الأربعة هي: الثنائي، الثلاثي، الرباعي، الخماسي[4].

---

(١) المصدر نفسه: ٨ وانظر المعجم العربي: ٢٨٩.

(٢) مقدمة المقصور والممدود. ص ١٠ ـ المخطوطة المغربية.

(٣) إنباه الرواة ٢٠٩/١ وانظر التكملة ٣٧١/١.

(٤) لم يرد شيء من الخماسي بين الورقات الباقية من الكتاب ولكن تعليقات الزبيدي في كتاب (المستدرك في اللغة) تدل على ان القالي لم يغفل في كتابه هذا البناء.